

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد أبو زهرة
أستاذ الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة القاهرة
4

مصادر الملكية وطرق الاستغلالها:

16_ قلنا إن كل الحقوق المكتسبة في الإسلام من عمل الشارع، والأسباب يتولاها العبد تحت سلطان الدولة وهي تتدخل لكيلا يبغي الناس بعضهم على بعض، ولا يكون ضرر ولا ضرار، والملكية حق من الحقوق التي أعطاه الشارع للعباد إذا اتخذوا الأسباب، أو توافرت الأسباب التي قررها الشارع، ولكن ما هذا الأسباب؟ ونقول في الجواب عن ذلك إن أسباب الملكية متعددة، ومع تعددها تتجه إلى تنمية الثروة. أو نفع عام في الجملة، ومن هذه الأسباب: العمل، وإحياء الموات، والزراعة، والاستيلاء على الأشياء المباحة، والصناعة، والتجارة، ومن الأسباب التي قررها الشارع لنقل المكية، الملكية بالخلافة، وهي الميراث.
العمل:

17_ العمل هو أفضل طرق الكسب، وأزكاها وأنماها، وذلك لأن الثروة المستغلة فيها هي القوى الإنسانية وهي أفضل ثروة في هذا الوجود. لأن الإنسان أكرم من في هذا الوجود، فقد قال تعالى: "ولقد كرمتنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" فإذا كان الإنسان أفضل موجود على ظهر الأرض، فالثروة الكامنة فيه هي أفضل ثروة، والكسب بها أفضل كسب.